تأثير برامج التلفزيون العام والصحافة على العملية التربوية وأهمية تدريب المدرسين على الإفادة منها

أحمد بستان
قسم الادارة التربوية - جامعة الكويت

ملخص

لايخفى على أحد أن هناك مجموعة من المؤثرات المتواجدة في البيئة الاجتماعية والثقافية لها تأثير كبير في العملية التربوية التي تتم داخل الاطار المدرسي بل ان هناك تأكيدات جازمة الان بأن هذه المؤثرات تمثل جزءا لايتجزأ من مجموع الخبرات التعليمية التي يحصل عليها الطفل من المصادر المختلفة.

ولقد أدى وجود هذه المؤثرات على اختلاف أنواعها من أجهزة اتصال جماهيري (راديو ــ تلفزيون ــ صحافة) الى وجود الحاجة الى اعادة النظر في دور المدرسة ووظائفها وكذلك اعادة النظر في دور المعلمين في العملية التربوية حيث أن المدرسة لم تعد هي الجهه الوحيدة التي تتولى عملية تقديم الخدمات التعليمية للمجتمع ولم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة. فلقد بدأت وسائل التعليم الأخرى (خارج المدرسة) في تحمل جزء من مسؤولية تقديم هذه الخدمات. غير أن مشكلة التكامل التعليمي بين التعليم المدرسي والتعليم خارج المدرسة لم يتم طرحها بعد بشكل جدى بالرغم من وجود الدلائل الكافية على أن هذا النوع من التعليم له تأثير مباشر على الخلاصة النهائية للعملية التربوية.

ان وجود هذه المؤثرات التى أدت بدورها الى تعدد مصادر التعليم، قد أبرزت الحاجة الى ضرورة اعادة النظر في طرق وأساليب اعداد وتدريب المعلمين فلقد أصبح من الضرورى أن يتعرف

المعلم على هذه المؤثرات والطريقة التي يؤثر بها على العملية التربوية، بل و يفترض فيه أن يكون مزودا بالقدرات والخبرات التي تمكنه من استيعاب هذه المؤثرات والتعرف على مصادرها واستخدام ماهو مناسب منها في العملية التعليمية.

وفي المقابل يجب أن يلم الاعلاميون بالاهداف التربوية وأسس بناء البرامج التعليمية ووسائل تنفيذها حتى تتكامل العمليات الاعلامية والتربوية في تحقيق النمو المرغوب فيه..

إن تفاعل الاعلام والتعليم يمكن أن يساعد الى حد كبير في توجيه ثقافة المجتمع ويحقق أهدافه التربوية.. كما أن اثارة الاهمية البالغة لوضع استراتيجية تربوية اعلامية يسهم في تنفيذها كل من الاعلام والعمل المدرسي في ضوء التغيرات الاجتماعية والتقنيات العلمية والاتجاهات التربوية المعاصرة ــ كفيل بتحقيق تنيمة اجتماعية شاملة و بناء الانسان القادر على تطويرها والافادة منها بما فيه خيره وخير وطنه ومواطنيه.

مقدمـــــة :

تحتاج المجتمعات الحديثة الى أن تراجع نظمها وأساليبها التربوية وأن تضع نظما وأساليب جديدة تفرضها عملية التغيير المستمرة في المجتمع.

ولن تستطيع هذه المجتمعات أن تقيم هذه النظم والاساليب الجديدة الا اذا كان لديها فهم واع ورؤية واضحة بجوانب هذا التغيير وأبعاده المختلفة. وأي ــ تطوير أو اصلاح في التعليم لايمكن ان يكون جهدا ايجابيا ولايمكن أن يؤتى ثمرة نافعة الا اذا كان استجابة لاهداف واضحة في التطوير والاصلاح.

وبالنسبة للاعلام فلا تزال مجالاته بحاجه ماسة الى ارتياد الباحثين والعلماء خاصة في مجالى الاعلام الصحفى والتليفزيونى اللذين لم يظفرا سوى بالقليل من البحوث والدراسات التي يقتصر معظمها على الجوانب التاريخية والفنية. ونعتقد أنه قد آن الأوان للاتجاه نحو الدراسات التي تتحدث عن الاعلام التليفزيونى والصحفي باعتبارهما جزءاً من ظاهرة هامة لاغنى عنها في كافة المجتمعات والمنظمات وهى ظاهرة الاتصال بالجماهير.

واذا كانت دراسة آثار الاعلام وخاصة التليفزيون والصحافة على كل

عامل في مجال تطبيقى سياسى أو اقتصادي أو اجتماعي ضرورة من ضرورات العصر فانها ضرو ية كذلك بالنسبة للمعلم لان دراسة هذه الآثار بالنسبة للتربية والعاملين فيها يعتبر أحد المجالات التي تشتق منها التربية أهدافها ومحتواها وعلاقاتها بل انها المجال الذي يبصر التربية بكيفية اعدادها للقوى البشرية كما ونوعا للوفاء بحاجات المجتمع في حاضره ومستقبله، ولذلك فلاعجب اذا علمنا أن علما جديدا هو علم الاعلام التربوى قد ظهر ليؤكد هذا المجال وليربط بين التربية و بين المؤثرات الاجتماعية وليؤكد أن التربية تمارس تأثيراتها لافى المدرسة وحدها ولكن من خلال مؤسسات اجتماعية كثيرة ومتعددة وما يوجد فيها من وسائط ثقافية أخرى.

ومما يزيد من أهمية الدراسة التي بين أيدينا أن المدرسة لايمكن أن تنفصل عن المجتمع كما أنها لايمكن الا أن تتفاعل مع التغيرات الحادثة في هذا المجتمع ومع التيارات العصرية التي يستحدثها والا تخلفت عنه.كما ان المدرسة لابد ان تبشر باتجاهات المستقبل خاصة وان منهجها لابد أن يتضمن في محتواه وأهدافه تلك القوى والابعاد والاهداف والاحداث الاجتماعية التي تعمل في هذا المجتمع وتتفاعل معه.

من هنا كانت دراسة الاعلام وظاهرة الا تصال بالجماهير بمثابة دراسة الاطار الحيوى العام الذي يؤثر في التربية أهدافا ومنهجا وطرقا ووسائل ووظائف ومسئوليات.

واذا كانت دراسة الاعلام وظاهرة الا تصال بالجماهير في غاية الاهمية بالنسبة للتربية والباحثين فيها وللمضطلعين بأعبائها فان كثيرا من العلماء والمفكرين قد أدركوا أهمية دراستها لجميع الناس ولكل المهن ولكل الادوار الاجتماعية المختلفة التي يقوم بها الانسان في مجتمعه وفي حياته ومن هنا فان الدراسات المتصلة بالاعلام تحتل جزءا هاما في اعداد المعلم لما لوسائل الاعلام من دور بارز يتفاعل و يتكامل مع ماتعمل المدرسة على تحقيقه من أهداف تر بو ية.

أهمية الدراسة ومسلماتها وأهدافها

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة في الوقت الحاضر الى أمور كثيرة في مقدمتها ما يأتي:

١ ــ ماحدث في الميدان التربوى من تقدم كبير بسبب اعتماد التربية أسلوب البحث العلمى منهجا لها.

٢ ــ ماقدمته التكنولوجيا الحديثة من خدمات ووسائل .

٣ ــ ماقدمه الاعلام والاتصال من فنون لها أكبر الأثر في تشكيل وتكوين الرأى العام.

وقد أدى ذلك الى تطور التربية واتجاهها الى ميدان العلم والتطبيق والوظيفية بأقصى درجاتها. وقد ترتب على ذلك ضرورة الانتباه الى كل مايؤثر على التربية وعلى أهدافها ونظمها من خلال وسائل الاتصال،وما يتطلبه ذلك من دراسة أثر برامج التليفزيون العام والصحافة عليها،وتدريب المدرسين على الافادة منها وايجاد السبل والوسائل التي تجعل كلا من القائمين على العملية التربوية والاعلام في موقف المسيطر على هذه الوسائل؛التي أصبحت تؤدي دورا أساسيا وهاما في تشكيل المجتمعات الحديثة.

المسلمات

هناك عدة مبادىء تسلم بها هذه الدراسة من أهمها مايأتى :

* أن الاسس الجوهرية لحياة الافراد تقوم على خواص طفولتهم المبكرة التي

يتكون فيها الضمير أو الوازع الخلقى بتأثير عوامل التنشئة الاجتماعية حيث يتعرض الطفل الى عمليات اعلامية توجه وترشد وتعلم.

- أن للاعلام دوراً كبيراً وهاما في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد.
- أن من أهم عوامل ثبات واستقرار الاتجاه النفسى لدى الفرد العمليات النفسية الخاصة به والتركيب الاجتماعى للمجتمع والوسائط والخصائص الثقافية السائدة فيه.
- أن عملية تغيير الاتجاهات لدى الافراد تتوقف على مصادر التغيير في المجتمع وأهمها الاسس ووسائل الاعلام مثل الصحافة والتليفزيون.. الخ.
- أن المشكلات الاجتماعية في الصحافة اليومية لها انعكاسات خطيرة على اتجاه الرأى العام في المجتمع.
- أن لبرامج العنف والجريمة أثرا كبيرا على الناشئين.
- أن لوسائل الاعلام دورا هاما في دعم الخطط الانمائية في المجتمع.
- أنه قد أصبح يقيننا أن لا أمل في أى أصلاح تربوى الا عن طريق اعداد الفئات المناسبة من القوى البشرية الذين يعهد اليهم بتحقيق أهداف التربية في المدارس.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى مايلى :

١ ــ التعرف على الآثار الناتجة عن برامج التليفزيون والصحافة على العملية التربوية.

٢ ــ التعرف على القوى الاقناعية لكل من هاتين الوسيلتين وأثرها على الرأى العام وتكوينه.

٣ ــ معرفة طرق الافادة من هذه الوسائل من أجل تحقيق أهداف التربية.

٤ ــ تطوير استخدام هاتين الوسيلتين في المدارس، وفي غيرها من المؤسسات التربوية الاخرى.

٥ ــ تطوير طرق تدريب المدرسين على استخدام هذه الوسائل .

خطة الدراسة ومنهج البحث :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي Descriptive Research عن طريق وصف ماهو كائن وتفسيره مع الاهتمام بتحديد العلاقات التى تكشف عنها الدراسة من أجل تطوير العملية التربوية في ظل استخدام أمثل لوسائل الاتصال وفنون الاعلام وقد تم تقسيم موضوعات هذه الدراسة الى أربعة أجزاء ــ وخاتمة. من منظور ارتباطها بالعوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الافراد وتأثير الموضوعات الصحفية والبرامج التليفزيونية على العملية التربوية ــ كل ذلك في اطار يربط بين النظرية والتطبيق. وفيما يلي بيان هذه الاجزاء:

١ ــ **يتناول الجزء الاول :** عملية التطبيع الاجتماعي للطفل ومطالب نموه والدور الذي يلعبه الاعلام في عملية التطبيع وعلاقته بعملية التفكير واللغة والسلوك لدى الطفل.

٢ ــ **ويتناول الجزء الثاني :** الاعلام ومفهومه وأهدافه ووسائله وبخاصة التليفزيون والصحافة والقوة الاقناعية لكل منهما.

٣ ــ **ويتناول الجزء الثالث :** مناقشة واقع الناس والاعلام وعوامل تأثير المواد الاعلامية في التلاميذ وتأثيرها فيها وتطبيقات ذلك مع تحديد دور كل من التربويين والاعلاميين لتفادي آثار البث التليفزيوني والكتابات الصحفية على العملية التربوية.

٤ ــ **ويتناول الجزء الرابع:** أهمية تدريب المدرسين على الافادة من تأثير التليفزيون والصحافة في العملية التربوية بوجه عام والمقررات الدراسية وسوف نعرض ذلك كله بالتفصيل فيما يلى.

الفصل الأول

- البيئة الاجتماعية للطفل.
- علاقة الطفل بأسرته.
- مطالب النمو خلال مراحل الدراسة :

١ ــ مطالب النمو في المهد والطفولة المبكرة من الميلاد حتى سن ست سنوات.

٢ ــ مطالب نمو الطفولة المتأجرة من سن ٦ : ١٠ أو ١٢ سنة.

٣ ــ مطالب نمو البلوغ والمراهقة من ١٢ : ٢١ سنة .

- دور الاعلام في النمو النفسى والاجتماعى للطفل.
- الاعلام وعلاقته بالتفكير لدى الطفل.
- الاعلام واللغة والسلوك .

عندما يفهم الانسان نفسه و يفهم من حوله تستقيم حياته وحياة المحيطين به،ولذافهويحاول أن يستكشف الأسس التي يخضع لها كل تغيرينتاب السلوك خلال مراحل الحياة وقد تختلف معالم الطريق تبعا لاختلاف الأفراد لكنها تلتقى جميعا في مقصد واحد.

البيئة الاجتماعية للطفل :

كلما تنوعت خبرات الطفل وتعددت ألوان حياته ازدادت سرعة نموه تبعا لذلك فهو فى طفولته النامية المتطورة أشد مايكون حاجة الى أن يتصل بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به (السيد، ١٩٧٤: ٦٩) وبمعنى آخر فلكى نفهم السلوك أونتنبأ به يجب أن نأخذ في اعتبارنا كلا من الفرد و بيئته كمجموعة واحدة أو عوامل متداخلة. فالبيئة تؤثر تأثيرا واضحا على نمط الشخصية التي يكتسبها الطفل. وقد بين الأنتر بولوجيون بوضوح آثار الثقافة على الاتجاهات والمثل وأنماط السلوك (عيد، ١٩٧٥: ٧٩).

فحياتنا الاجتماعية علاقات غير منظورة تصلنا بالأفراد والجماعات والثقافة المحيطة بنا فتتأثر وتؤثر وتتفاعل وتتكيف مع كل هؤلاء،والأسرة هى **الوحدة الاجتماعية الأولى والبيئة الأساسية** التي ترعى الفرد وهى لهذا تشتمل على أقوى المؤثرات التي توجه نموطفولته ــ والبيئة المنزلية الجيدة وعدم التعرض للحرمان الثقافي من بداية حياة الفرد لهما أهمية عظمى في النمو الجسمى والسيكولوجى والعقلى، وان كانت البيئة الجيدة لاتجعل الأفراد متماثلين ولكنها تعطى فقط الفرصة لكل فرد كى ينمو للحد الأقصى الذي تؤهله له قدراته (عيد: ٩٧) والطفل في الاسرة يقلد الراشدين أو من هم أكبر منه سنا والتقليد في الطفولة دعامة قوية **من دعامات التعليم وكسب المهارات المختلفة** ــ فالنمو اللغوى مثلا يعتمد في جوهره على تقليد الأطفال الصغار لمن حولهم من الكبار في أصواتهم وحركاتهم المعبرة (السيد: ٧٠ــ٧٣)، و يتصل الطفل بالثقافة التي تهيمن على حياة الأسرة بالمجتمع الخارجى الكبير فيتأثر بها و يؤثر فيها ويمتص منها الدين والتقاليد والعرف والخلق، بل والأساطير والخرافات ــ زهكذا ينشأ الفرد و ينمو من مهده الى لحده في اطار اجتماعي ثقافي يتفاعل معه و يرعى مسالك نموه وخطوات ــ تطوره.

مطالب النمو خلال مراحل الدراسة :

تهتم هذه الدراسة بابراز الصلة بين علم نفس النمو وعلم النفس التربوى والاجتماعي والاعلامى ــ ودور هذا الأخير في الارتقاء النفسى والاجتماعى للفرد وعلاقته بالتفكير لديه حتى يمكن التنبؤ بما يجب على الاعلاميين والتربويين القيام به من سياسات يحكمها التخطيط الواعى والمنظم لما يجب أن يقدم من خلال التلفزيون والصحافة باعتبارهما أهم وسيلتين من وسائل الاعلام تأثيرا على الناشئين بشكل عام وعلى أهداف الدولة التربوية التي تتعهدهم بشكل خاص.

وتتفق معظم بحوث علم النفس على أن حياة الانسان سلسلة من المراحل المميزة والمتصلة في نفس الوقت ولكل مرحلة خصائص ومطالب للنمو بيولوجية واجتماعية ونفسية، وفيما يلى أكثر تصنيفات هذه المراحل شيوعا:

١ ــ مرحلة ماقبل الميلاد Birth مرحلة التكوين وتستمر ٩ شهور.

٢ ــ مرحلة المهد Babyhood من الميلاد حتى نهاية سنتين.
٣ ــ مرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood من سنتين الى ٦ سنوات.
٤ ــ مرحلة الطفولة المتأخرة Late Childhood من ٦ سنوات الى ١٢ سنة .
٥ ــ مرحلة المراهقة المبكرة Early Adolescence من ١٣ : ١٦ سنة .
٦ ــ مرحلة المراهقة المتأخرة Late Adolescence من ١٧ : ٢١ سنة .

وهذه هى المراحل التي يتشكل فيها الاطار العام لاتجاهات الفرد من خلال الوسائط الثقافية السائدة في المجتمع حتى ينضج عقله وادراكه و يصبح عضوا فعالا في مجتمعه.

مطالب النمو:

تنتج مطالب النمو من تفاعل عوامل ثلاثة هى (السيد: ٩٥):

* مظاهر النمو العضوى .
* آثار الثقافة القائمة .
* مستوى طموح الفرد.

ولمفهوم مطالب النمو أهميته في الكشف عن المستويات الضرورية التي تحدد كل خطوة من خطوات تطور الفرد وهى بذلك تصلح لتوقيت العمليات التعليمية المختلفة وترتيبها في وحدات متتابعة متعاقبة ــ وتبين تلبية مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لحاجاته واشباعه لرغباته وفقا لمستوى نضجه وتطور خبراته التى تتناسب مع سنه وتظهر هذه المطالب نتيجة للنمو العضوى و بعضها ينتج من الآثار والضغوط الثقافية للمجتمع مثل تعلم المشى،و بعضها ينتج من القيم التي يعتنقها الفرد ومن مستوى الطموح الذي يهدف اليه ــ وفيما يلى عرض لأهم مطالب النمو في كل مرحلة من مراحل النمو السابقة :

أولا : مطالب النمو في مرحلة المهد والطفولة المبكرة من الميلاد وحتى ست سنوات (بركات، ١٩٧٤: ٥٧،٥٨)

يعتمد الطفل على أمه في بداية هذه المرحلة اعتمادا كليا ،ثم يتعلم المشى

و يتعلم الأكل والكلام،و يتعلم التحكم في عمليتى التبول والاخراج. كما يتعلم الفروق الجنسية والوصول الى مستوى الا تزان العضوي الفسيولوجي،و ينموعقليا فتتكون لديه مدركات ومفاهيم بسيطة عن الحقائق الاجتماعية والطبيعية .

كما يتعلم و يدرك العلاقات الاجتماعية والعاطفية التى تربطه بأبويه واخوته والأفراد الآخرين.

وفي نهاية هذه المرحلة يبدأ في تعلم التفرقة بين الصواب والخطأ والخيروالشر و يبدأ تكوين الضمير.

ثانيا : مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٦ : ١٢ سنة

هذه مرحلة قوة الصحة الجسمية والتميز بقلة القابلين للتعب ولذلك يميل الطفل الى :

ـ تعلم المهارات الحركية الضرورية لمزاولة الألعاب المختلفة .
ـ تكوين اتجاه عام نحونفسه وحولها ككائن حى ينمو.
ـ تعلم مصاحبة الأقران.
ـ تعلم الدور الجنسى في الحياة والمهارات الرئيسية للقراءة والكتابة والحساب.
ـ تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية.
ـ تكوين الضميروالقيم الخلقية والمعايير السلوكية.
ـ تكوين اتجاهات نفسية متصلة بالتجمعات البشرية المختلفة والمنظمات الاجتماعية.

ثالثا : مطالب نموالبلوغ والمراهقة من ١٢ : ٢١ سنة (السيد: ٩٧-٩٨)

ـ يتقبل الفرد التغيرات التي تحدث له نتيجة لنموه الجسمى.
ـ يكون علاقات جديدة مع الرفقاء .
ـ يستقل عاطفيا عن الوالدين وعن الكبار.
ـ يصل الى مستوى الاطمئنان على الاستقلال المالى.
ـ يختار المهنة و يستعد لها .

ـ تتكون لديه المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للمواطنة الصحيحة.
ـ يتقبل المسئولية الاجتماعية.
ـ يستعد للزواج وتكوين حياة عائلية .
ـ تتكون لديه قيم سلوكية تتفق والفكرة العلمية الصحيحة عن العالم المتطور الذي يعيش الفرد في اطاره.

دور الاعلام في النمو النفسى والاجتماعي للطفل :

الذات والشخصية نتاج اجتماعي يتشكلان من تفاعل الفرد في بيئته الأولى وهى الأسرة ـ والاعلام يشكل في الوقت الحاضر من خلال التلفزيون، والصحافة جانبا أساسيا من جوانب هذا المجال الاجتماعي.

واذا كان الوليد ينام حوالى عشرين ساعة يوميا ـ فمعنى ذلك أن لحظات الشعور المتيقظة لديه تكون عابرة وضئيلة و بالتالى تكون سطحية في آثارها ومن هذه الحقائق يمكننا أن نستنتج أنه لايحمل «أنا» (ego) من حيث أنها مركز الشخصية الموّجه لمظاهر سلوكها المختلفة كما أنه لايحمل (أنا) شعورى ولكنه مع النمو يتقدم تقدما مضطردا نحو اكتساب (الأنا) الشعورى والسلوكى ـ و يسبق (الأنا) السلوكى الى حد ما (الأنا) الشعورى.

ولما كان (الأنا) هو مركز الشخصية المتفاعلة مع المجتمع فمظاهر نموها هي:

- ظهور بوادر (الأنا) العضلى العصبى واضطراد تقدمه ودلالته الأساسية هى تدعيم وحدة الشخصية والشعور بها.
- نمو القدرات التخيلية .
- نمو القدرات التعبيرية الصوتية وخاصة القدرات اللغوية .
- الاستجابات التكيفية العامة للمواقف الاجتماعية ـ وتتحقق هذه المظاهر للوليد غالبا ـ فى أواخر السنة الأولى بدرجات متفاوتة. ويمكن أن تبدأ الأم في القيام بالوظيفة الاعلامية كواحدة من أهم وظائف الأمومة في هذه السن المبكرة إذ تنقل اليه كل مايجعل منه مواطنا صالحا.

الاعلام وعلاقته بالتفكير لدى الطفل :

اللغة سلوك لفظي يرتبط بمواقف واقعية يواجهها الطفل في حياته اليومية و يسلك نحوها سلوكا معينا ويمكن استخدامها في نقل ماتحمله الألفاظ من معان من موقف الى آخر بمعنى أنه يمكن تعميمها وتعميم سلوك الطفل نحو المواقف المتشابهة في الغالب.

الاعلام واللغة والسلوك :

الكلمة رمز أو تجريد يشير الى الموقف الكلى للطفل وعلاقته بالأشياء والأشخاص و يتضمن توقعاته الجديدة من سلوكه في المواقف المختلفة. **وهذه أول خبرة اعلامية** لغو ية تنقل للطفل. فاكتسابه الكلمة واستظهارها قد يقوم مقام الأم في توجيه وضبط سلوك الطفل أثناء غيابها؛ وهذا ينمى قدرات الطفل على اكتساب الاستعداد على الضبط الذاتي Self control خاصة عندما تزيد حصيلته اللغو ية بزيادة خبراته في مواقف الحياة الاجتماعية مكّونة بذلك ذات الطفل.. ومعنى ذلك ان استخدام السلوك اللفظى ينقل الى الطفل معانى مختلف المواقف التي يواجهها في حياته. فاللغة اذا هى المؤثر الحيوى الذي يوجه الطفل كما أنه بواسطتها يتم تطبيعه اجتماعيا وتلك عملية اعلامية تر بو ية. فاذا عرف رجال الاعلام أن باستطاعتهم أن يوجدوا لدى الطفل اتجاهات سلوكية(عبد القادر، ١٩٧٥) قد تكون ذات دوافع شعورية أو لاشعورية لأن الطفل غالبا ماينسى الظروف التى اكتسب فيها تلك الاتجاهات بالرغم من تأثر سلوكه بها فانه يمكنهم أن يكسبوا الأطفال القيم والمبادىء والعادات والاعراف والتقاليد السائدة في المجتمع خاصة اذا ساعدهم الأ بوان بأن ينميا اتجاهات أطفالهما تجاه أحداث مستقبلهم البعيدة مثل اختيار نوع معين من التسليم أو المهنة أو الهواية أو ما الى ذلك.

واذا علم رجال الاعلام كذلك أن الأطفال أثناء لعبهم يستجيبون بطريقة خيالية في مواجهة الغير فانه يمكنهم الاستفادة من ذلك في اعداد أو اخراج برامج الأطفال. فالطفل قد يتخيل شيئا على شكل طفل آخر. عروسة مثلا أو حيواناً. ثم يتولى الحديث معه متقمصا شخصية الأم(عبد الباقي: ١٠٦ ــ ١٨٠)

دور الاعلام في تحقيق الأهداف التربوية :

تغطى الأهداف التربوية مجالات التعلم الثلاثة، المجال المعرفي Cognitive Domain. والمجال الوجداني Affective Domain والمجال النفسحركى Psychomotor Domain. وللاعلام دوره الهام في تحقيق الأهداف التربوية في كل من هذه المجالات.

ففي المجال المعرفي : وفي عصر الانفجار العلمى والتقدم التقنى المذهل لا تستطيع التربية المدرسية في مراحل وأنواع التعليم المختلفة أن تقدم المعرفة المناسبة والكافية للمتعلم في عصر تفجرت فيه أنواع الثقافة والمعرفة وتقدمت الى حد كبير. ومهما بلغت قدرة الأجهزة التربوية ومرونتها وسرعة حركتها، فانها لا تستطيع تطوير مناهجها لملاحقة هذا التقدم، من هنا تبرز أهمية دور وسائل الاعلام، مع تقدم وسائل الاتصال العالمى من خلال الأقمار الصناعية في تقدم المعرفة. ومن مظاهر الاهتمام العالمى بهذا الموضوع المؤتمر الدولى للاتحادات ــ الاذاعية حول اتصالات الفضاء الذي عقد في روما في الفترة من ٦ ــ ١١ مارس ١٩٧٢م، حيث أصدر هذا المؤتمر اعلانا خاصا بالمبادىء المرشدة حول(١) استخدام اتصالات الفضاء في التدفق الحر للمعلومات وانتشار التعليم والمزيد من التبادل الثقافي. وقد تضمن هذا الاعلان احدى عشرة مادة عنيت المواد الثلاث الأولى بربط المشروع بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. وحددت المادة الخامسة أهداف الاذاعة الفضائية كوسيلة جديدة للارسال بأنها «زيادة تدفق المعلومات وعلى الأخص المعلومات المرئية الى شعوب العالم، مع الأخذ في الاعتبار الحاجة الى تدفق متوازن للاخبار بين كل البلاد. تستوى في ذلك البلاد المتقدمة والنامية». وأشارت المادة السادسة الى دور الاذاعة الفضائية في نشر التعليم وحددتها «بتنشيط التوسع في التعليم وزيادة الفرص التعليمية وتحسين محتوى المناهج المدرسية وزيادة تدريب المعلمين والمساعدة في حملات محو الأمية والمعاونة في ضمان التعليم على امتداد العمر (التعلم المستمر)» وحددت المادة السابعة أهداف الاذاعة الفضائية للتبادل الثقافي. بأنها العمل على زيادة عمليات التبادل التى تغطى الأنشطة العقلية والخلاقة وكل جوانب الحياة الثقافية،

ودعت الى أن تعمل البرامج الثقافية على احترام الخصائص المميزة لكل ثقافة وقيمها وأحساسها بذاتها والمحافظة على ثقافاتها باعتبار أنها جزء من التراث المشترك للانسانية كلها.

ولا تقل خطورة الصحافة بالكلمة والصورة، في رسالتها عن الكلمة المسموعة والصورة (Nahle, 1974: 32 – 46) المرئية في التلفزيون نعم قد تكون الصورة المرئية والمسموعة أسرع في الانتقال عبر الأقمار الصناعية، ولكن انتقال الصحف وان كان أبطأ منها الا أن الصحيفة في تقديمها للمعرفة تسمح للقارىء بوقت أطول للفهم والاستيعاب ويمكن اعادة قراءتها حسب الحاجة في يسر وسهولة. وان كانت الكلمة المسموعة والمرئية يمكن تسجيلها واستعادتها عند الحاجة ولكن بجهد وتكاليف اضافية.

وفي المجال الوجداني : للصحافة والتلفزيون دور كبير في المجال الوجداني، قد يفوق المدرسة في جميع مراحلها، ولقد ساعدت تجربة الهند في التخطيط للاذاعة عبر الاقمار الصناعية على خلق مسلك ايجابي تجاه التعليم من خلال توسيع آفاق الأطفال وجعلهم متآلفين مع الحقائق والمعلومات و بذلك انخفضت نسبة التسرب في (Unesco, 1967: 49–73) المرحلة الابتدائية. كما نجحت التجربة في غرس العادات الصحية والارتقاء بالحس الجمالى وجعل الأطفال مدركين لعملية تحديث الحياة والمجتمع من حولهم و بالتالي تعديل سلوكهم.

و يتوقف دور الصحافة والتلفزيون الايجابى على التطابق بين ماتحاول التربية المدرسية تحقيقه وماتحققه الصحافة والتلفزيون.

وقد تنبهت دول كثيرة الى أهمية هذا التطابق فعملت على التنسيق بين أجهزة وزارة التربية و وزارة الاعلام ومن أمثلة تجارب التنسيق بين الوزارتين، البرنامج الوطنى لكولومبيا للاستخدامات التربوية للتلفزيون والذي يتبع رئاسة الجمهورية مباشرة و يضم وزيرى التربية والاعلام ولجانا فنية تهتم بالجوانب التقنية والبحوث النفسية والتربوية.

وتهتم الدول المتقدمة بانشاء المعاهد المتخصصة للاعلاميين العاملين في الصحافة(Katzen,1975) والتلفزيون وتقدم برامج اعداد الاعلاميين دراسات نفسية وتربوية، وتوعية بالأهداف التربوية ومجالاتها ووسائل تحقيقها.

كما أنشأت بعض الدول كليات تلفزيونية تقدم برامج تعليمية ومن أمثلة كليات التلفزيون، كلية شيكاغو التلفزيونية Chicago,s Television College التي بدأت في عام ١٩٥٦ وقد نجحت هذه التجربة في ادخال جيل جديد من الدارسين الى النظام التعليمى والحصول على درجات علمية. و بذلك حققت هدفا وجدانيا هاما وهو خلق الدافعية للتعلم.

وهكذا تتضح أهمية التنسيق بين الأنظمة التربوية والأنظمة الاعلامية لخلق جو من التكامل بين جهود كل من النظامين لتحقيق الأهداف التربوية في المجال الوجدانى ففى التربية المدرسية ومن خلال مناهج التربية الاسلامية واللغة العربية والاجتماعيات وغيرها من المناهج تعمل التربية المدرسية على تمسك المتعلم بالقيم الاسلامية والاعتزاز بالعروبة، وتعزيز ذلك يتطلب نمطا معينا من النشاط الاعلامي عن طريق الصحافة والتلفزيون. وقد يحدث تناقض من خلال عرض المشاهد التى تتنافى مع هذه القيم عن طريق الكلمة المسموعة أو المقروءة والصورة الثابتة بالصحف أو الصورة المتحركة في التلفزيون.

أما بالنسبة للمجال النفسحركى : فان مايقدمه الاعلام من خلال الصحافة والتلفزيون يكاد يكون ضئيلا جدا وذلك لأن تحقيق أهداف هذا المجال تحتاج الى اتصال مباشر بين المدرب والمتدرب. وان كانت الصورة المتحركة من خلال البرامج التلفزيونية قد تكون ذات أثر محدود في هذا المجال، كما أن بعض البرامج التلفزيونية التعليمية قد نجحت الى حد كبير في تحقيق بعض جوانب في المجال النفسحركي ومن أمثلة ذلك البرامج التعليمية في تلفزيون بيرو ولكن هذا النجاح لايمكن ان نعزوه الى الارسال التلفزيونى فقط ، اذ تضمنت البرامج زيارات دورية للمدربين الى المنتسبين الى البرامج التلفزيونية لتقويم مدى تحقيق البرنامج لأهدافه واجراء عمليات علاجية لما قد يظهر من قصور في اكتساب المهارات التي يعمل البرنامج التلفزيونى على تحقيقها..

الفصل الثاني

ـ الاعلام .
ـ وسائل الاعلام .
ـ اختلاف المقدرة الاقناعية لوسائل الاعلام.
* التليفزيون .
* الصحافة .

الاعلام :

يحتاج الانسان دائما الى طريقة يراقب بها الظروف المحيطه به لتحيطه علما بالاخطار المحدقة به أو الفرص المتاحة له.. طريقة تقوم بنشر الآراء والحقائق وتساعد الجماعة على اتخاذ القرارات ووظائف الاعلام في المجتمعات القديمة هى نفسها الموجودة في المجتمعات الحديثة.. والفرق الوحيد بينهما أن التطور العلمى والتكنولوجى أوجد وسائل تتميز بقدرات جديدة وفريدة في عمليات الاعلام والا تصال (دشتى: ٢٣٢، ٣٣٣) ونستطيع تحديد العناصر الفعاله لعملية الاعلام والا تصال فيما يلي:ـ

ـ وجود مشكلة . Problem
ـ مرسل . Sender
ـ رسالة . Message
ـ وسيلة . Medium
ـ أحيانا ناقل . Messenger
ـ مستقبل . Receiver
ـ استجابة . Response (Unesco ,1968:11-30)

وسائل الاعلام :

ولكى تتحقق عملية الاعلام أو الا تصال بعناصرها السابقة يمكن تصنيف وسائل الاعلام وفقا لدرجة الادراك التي تتحقق بين المرسل والمستقبل بناء على أهمية كل وسيلة منها وذلك على النحو التالى : ــ

ــ الحوار أو الحديث بين شخصين أو أكثر (الا تصال المواجهى).
ــ الحديث أو المناقشة وجها لوجه بين أفراد الجماعة.
ــ السينما الناطقة .
ــ التليفزيون .
ــ الاذاعة .
ــ التلغراف أو الهاتف .
ــ المكاتبات الشخصية الخاصة والرسمية.
ــ الصحف أو الجرائد.
ــ لوحات الاعلانات .
ــ المجـــــلات .
ــ الكتـــــب (عبد الباقي : ٧٠)

وتدل نسبة كبيرة من الابحاث الاعلامية على أن لكل وسيلة اعلام مقدرة على الاقناع تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الاخرى وتختلف من مهمة اقناعية الى اخرى حسب الموضوع و وفقا للجمهور الذي توجه اليه.

اختلاف المقدره الاقناعية لوسائل الاعلام :

تدل نسبة كبيرة من الابحاث على أن الا تصال المواجهى أكثر مقدرة على الاقناع من الراديو وأن الراديو أكثر فاعلية من المطبوع وأن كثرة التعرض لعدة وسائل اعلامية أفضل من تأثير التعرض لوسيلة واحدة.

و يقع التليفزيون بين الا تصال المباشر والراديو، وذلك لقدرته على تقديم المضمون بحيو ية و واقعية مما يزيد من تأثيره. وهذا يبرر القلق الذي انتشر عن تأثيره

على السلوك والعلاقات الاجتماعية. وهناك اعتقاد بأن التليفزيون له فاعلية فريدة لأنه وسيلة تعتمدعلى حاستي السمع والبصر.

والاختلاف بين التليفزيون والراديو هو اختلاف في طبيعة الاهتمام والتركيز أثناء العرض فالأول يتطلب انتباها أكثر لحاجته الى حاستى السمع والابصار. كما أن مشاهد التليفزيون يندمج تماما في المشاهدة لأن مضمون التليفزيون أكثر تحديدا وليس مضمونا مجردا.

وبشكل عام يتميز التليفزيون بالآتى :

- أنه أقرب شبها للا تصال المواجه لأنه يجمع بين الرؤية واللون والصوت والحركة بل و يتفوق في أنه يكبر الصغير ويحرك الثابت.
- يقدم التليفزيون المادة الاعلامية في نفس زمن حدوثها.
- التليفزيون وخاصة في المجتمعات المتقدمة وسيلة قو ية يمكن بواسطتها الوصول الى جميع المواطنين بينما أصبحت الصحف والمجلات وسائل تتجه الى جماهير محددة أو متخصصة (دشتى: ٣٣٧ ــ ٣٤٥)

الصحافة :

وجد مايسمى «النثر العملى» أو لغة الصحافة،و يتميز هذا النوع من الكتابة بأسلوبه السهل الواضح المعبر عن مشكلات المجتمع والذي يعتمد الاسلوب العلمى في التفكير بالاضافة الى مايتميز به من عذو بة التعبير.

والصحف تسبق التليفزيون بما يزيد عن ٢٥٠ سنة. وفي الصحف خصائص موجودة في كل وسائل الاعلام الاخرى فرغم انها قد لا تستطيع تقديم المعلومات بالسرعة التي يقدمها بها الراديو ولا أن تحتفظ بالمعلومات كما في الكتاب ولا تقدم وجهات النظر بتطو يل مثل المجلات ولا بواقعية مثل التليفزيون الا أن بأمكانها :

أ ــ منح القارىء فرصة قراءة الرسالة الصحفية أكثر من مرة.

ب ــ تطوير الموضوع في أى طول و بأى تعقيد مطلوب.

جـ ــ أن تسمح بحرية أكبر للتخيل وتوزيع الظلال والتفسيرات لان القارىء لايشعر بأن الحديث موجه اليه شخصيا كما في مستمع الراديو ولكنه في نفس الوقت جزء من العملية الاعلامية أو مشترك فيها لانه مضطر الى أن يسهم بشكل خلاق في نوع من أنواع الا تصال غير الشخصى ــ ان هذه المساهمة الخلاقة لها مزايا اقناعية لايختلف عليها الاعلاميون.

الفصل الثالث

ــ تأثير التليفزيون العام والصحافة على الأهداف التربوية .

ــ عوامل تأثير برامج التليفزيون والكتابات الصحفية في النشء
التكرار ــ الجاذبية ــ المشاركة ــ النماذج .

ــ عوامل تأثر النشء بالمواد الاعلامية في التليفزيون والصحافة.
الاستيعاب ــ التقليد ــ التقمص .

ــ سلبيات وايجابيات النشء في :
أ ــ التليفزيون .
ب ــ الصحافة .

ــ تحديد دور التربويين والاعلاميين في تفادي سلبيات برامج التليفزيون العام والصحافة.

تأثير التليفزيون العام والصحافة على أهداف التربية :

للمواد المقروءة وكذلك المذاعة آثار متعددة على من يتلقونها ولاسيما أن تلقيها يتم بطريقة غير شخصية ونصيبها من التفاعل الاجتماعي كرسالة اتصالية محدود.

و يعمل كتاب ومخرجو هذه المواد في التليفزيون أو الصحف عن طريق البرامج والمسلسلات والكتابات على تحقيق غايات محددة طبقا للخطة الاعلامية للدولة مستغلين تأثير وسائل الاعلام الى أقصى حد ممكن:

أ ــ عوامل تأثير البرامج التليفزيونية والكتابات الصحفية في النشء:

هناك عوامل تسهم في تأثير البرامج التليفزيونية والكتابات الصحفية على النشء نجملها فيما يلى :

أولا : التكرار Repeating

غالبا ماتخطط الدولة لاهدافها التربوية وكذلك لسياساتها الاعلامية الا أنها في بعض الاحيان لا تقيم التكامل الواجب بين هذه السياسات. كما أنها لا تنسق بين مايريده التربويون وما يسعى اليه الإعلاميون. وتلجأ معظم الدول من أجل تحقيق خطتها الاعلامية وعند الرغبة في التأثير على الرأى العام بالنسبة لموضوع ما الى شتى طرق التدعيم.ومن هذه الطرق التكرار Repeating الذي لا يأتي بصورة صريحة أو واضحة بل يتخذ في التليفزيون مثلا صورة المسلسلات اليومية والاسبوعية أو الاحاديث والمقابلات والاعلانات.. الخ. من الرسائل التي تتميز بالجاذبية والفن في الاخراج والاعداد واستخدام المؤثرات الموسيقية والالوان والديكور وغير ذلك من أسالسب الاخراج التليفزيونى. أما في الصحافة فيتخذ التكرار صورا عديدة مثل المقالات والتحقيقات الصحفية وقد يصل الامر الى حد اللجوء الى ذلك الفن الاعلامى المعروف باسم الحملات الصحفية لتحقيق التأثير المطلوب في الرأى العام والحملات والتحقيقات الصحفية تكون غالبا تفسيرا اجتماعيا لحدث يشغل الرأى

العام كما أنه في الوقت نفسه تفسير نفسي للاشخاص المشتركين فيه. وفيها تتبع الصحف نفس الاساليب الجذابة من حيث الاخراج واستخدام الالوان ـــ كما تلجأ ـــ لتدعيم الاثارة ـــ الى الصور والعناوين البارزة و بتوالي التكرار تستطيع المادة الاعلامية المبثوثة من خلال التليفزيون أو المكتوبة على صفحات الجريدة أن تحدث التأثير المطلوب .

ثانيا : الجاذبية : Attraction

يتضح هذا العامل في التليفزيون لما له من امكانات ومميزات أكثر من الصحف رغم أن الصحف الآن تستطيع استخدام الالوان واتباع أساليب اخراج جذابة ومثيرة للقارىء. فالناحية الجمالية لها تأثير لايغفل وتبرزها الموسيقى التصويرية والالوان المتعددة والربط الشرطى لتسلسل الوقائع.

ثالثا : المشاركة : Participation

وتتحقق المشاركة بأساليب منها دعوة الاطفال والسيدات والرجال الى الاشتراك الفعلى في تقديم البرامج في التليفزيون مثلا أو أداء بعض أجزاء من الحوار أو الغناء أو الرسم أو التمثيل لاسيما في برامج الاطفال أما في الصحف فيمكن أن يتم ذلك عن طريق دعوتهم الى الكتابة في موضوعات معينة مع نشر صورة المشترك واسمه.

ان المشاركة تؤدي الى الربط بين هذه الاجهزة و بعض المستفيدين منها لانها تحقق ذواتهم و يتم التدعيم أكثر اذا كانت هناك مكافآت مادية أو معنوية على هذه المشاركة.

رابعا : النماذج : Patterns

تتنوع النماذج ابتداء من الاشخاص الموهوبين حتى الطيور والحيوانات والآثار.. الخ. بحيث تتيح لمشاهد التليفزيون أو لقارىء الصحيفة أن يتمثل منها بعض القيم والافكار والآراء والاتجاهات والمعايير والآداب و يتحقق ذلك من خلال ردود الفعل الناجمة عن تقمص سلوك ذلك الشخص النموذج ومن يتعاملون معه وانماط

سلوكهم المتوقعة وحبذا لو كانت هذه النماذج واقعية أى تصور أشخاصا يشعر المشاهد للتليفزيون أو قارىء الصحيفة ان من الممكن أن يراهم في حياته اليومية. ولا مانع من عرض نماذج لبعض الشخصيات التاريخية أو الخرافية ممن يجسدون قيما معينه يريد المخرج أو المؤلف تدعيمها لدى كل من المشاهد والقارىء على السواء. كما أن بالامكان عرض نماذج ايجابية للتأسى بها وعرض نماذج أخرى سلبية لتجنب سلوكها.

ب ــ عوامل تأثر النشء بالمواد الاعلامية في التليفزيون والصحافة : (عبد الباقى، ١٩٧٨ : ٢٠٣)

من هذه العوامل مايلى :

أولا : الاستيعاب :

ونعنى به امتصاص أو تشرب المواد المبثوثة تليفزيونيا أو المكتوبة صحفيا لما تنطوى عليه من مغريات فنية وأدبيةواخراجية، وكلما زاد التكرار زاد الاستيعاب.

ثانيا : التقليد :

يتضح هذا العامل أكثر فيمن يتعرض من النشء للرسالة الاعلامية المبثوثة تليفزيونيا اذ كلما انخفض عمر الانسان العقلى كلما كان اكثر ميلا الى التقليد و يتوقف حدوث التقليد للنماذج الشخصية ومداه على بيئة القارىء أو المشاهد وعلى ردود الفعل لدى افراد هذه البيئة تجاه مايقرءونه ومايشاهدونه.

وتأثير التقليد على الناشئين من مشاهدى التليفزيون أكثر حيث أن تأثير الصحافة هنا أقل لان قراء الصحف غالبا مايكونون في عمر عقلى أكبر وذوى ثقافة معينة.

ثالثا : التقمص :

يستخدم المتلقى التقمص كوسيلة لارضاء الحاجات الاساسية لديه. والتقمص حالة نفسية واجتماعية تتوحد خلالها شخصية المشاهد أو القارىء مع الشخصيات التي تقدم من خلال هذه الوسائل.

والتقمص وسيلة دفاعية قد يكون التوحد فيها ايجابيا حين يندمج المتلقى

للرسالة الاعلامية المبثوثة تليفزيونيا أو المكتوبة صحفيا مع سلوك ومشاعر الشخصيات المعروضة (النماذج) وقد يكون سلبيا بمعنى أن يسلك المتلقى بشكل مخالف لسلوك ومشاعر الشخصيات المعروضه.

أ ــ سلبيات وايجابيات البث في التليفزيون(عيد : ٣٥٩):

ماهى آثار وسائل الاعلام على الاطفال والشباب: وهل المسلسلات التليفزيونية التي تتضمن الكثير من العنف والعلاقات المنحرفة تؤثر على نفسياتهم؟!

هل ارتفاع معدلات الجريمة في العالم المعاصر ترجع الى طبيعة أجهزة الاعلام خاصة التليفزيون والصحافة؟!

والى أى مدى تعتبر هذه الوسائل مسئولة عن انحراف النشء؟!!

ان هذه الاسئلة لابد وان الكثير منا قد سألها لنفسه وهو يرى أولاده يجلسون في اندماج تام أمام أجهزة التليفزيون يستوعبون مايقدم و يقلدونه وأحيانا يتقمصونه.

معنى التأثير:

ان أول مايتبادر الى الذهن للاجابة عن هذه الاسئلة تحديد معنى التأثير وهو يعنى ذلك التغير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الاعلامية فقد تلفت الرسالة انتباهه و يدركها و يتعلم منها شيئا وقد تقوى من اتجاهه النفسى و يكون اتجاها جديدا وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم (امام، ١٩٧٩:١٢٨)

و ينبغي الاشارة الى أن الاتصال عملية معقدة تتحكم فيها مجموعة متشابكة من العوامل النفسية والاجتماعية والحضارية لان أية صلة بين وسائل الاعلام والسلوك العلنى هى محصلة مايجرى بطريقة غير مباشرة في المجالين النفسى والاجتماعي. تأثير التليفزيون اذن هو ثمرة التفاعل الواقعي بين خصائص التليفزيون وخصائص مشاهديه ــ والطفل ليس مخلوقا سلبيا يخضع لتأثير التليفزيون وهو بذلك ليس السبب الوحيد للانحراف اذا حدث له لان الانحراف سلوك معقد ينجم عن مؤثرات متشابكة لها جذورها في البيت والاقران والمدرسة والمجتمع و وسائطه التربوية والشخصية والانسانية بوجه عام.

والسؤال مرة أخرى هل نستطيع أن تقول ان للتليفزيون تأثيرا سلبيا على النشء؟ وهل المسلسلات والافلام التي تعرض من خلاله وتحتوى على العنف والجريمة كافية وحدها لخلق السلوك المنحرف.

لقد اختلفت العلماء كثيرا في ذلك فهم بين مؤيد لهذه الفكرة ومعارض لها ــ ومهما يكن ــ فليس أمامنا الآن إلا أن نستعرض آراء المؤيدين وآراء المعارضين.

فاما المعارضون فانهم يرون :

١ ــ أن النشء يعيش الآن في مجتمع يمر بصراعات عالمية طاحنه تترك آثارها عليهم.

٢ ــ وانهم يعيشون مرحلة الانفجار السكانى واتساع المدن وتكدس المساكن وازدحام المدارس وتعقد وسائل المواصلات ونقصها عن الوفاء بالاحتياجات الفردية ــ كما أنهم يعيشون عصر ارتفاع الاسعار والتضخم المالى وضعف القوة الشرائية وانخفاض المستو يات الثقافية.
فالجيل الذي يطلق عليه الجيل التليفزيونى والذي يتعرض للمضمون الاعلامى للتليفزيون هو الجيل الذي يتعرض لتلك المؤثرات جميعا.

٣ ــ ان أبعاد التأثير الاعلامى التليفزيونى لايجدى اذا لم تتفق ونماذج السلوك والقيم التي تغرسها الاسرة في أبنائها فان مايحدث غالبا هو تغلب القيم الاسرية ونبذ القيم التليفزيونية خاصة اذا كان الاستقرار العائلى سائداً.

٤ ــ ان عدم وجود خبرة حقيقية حياتية لدى النشء ازاء موضوع ما هى المحك في قوة تأثير التليفزيون عليهم ــ فقد تأكد أن الاطفال الذين كان لآبائهم مواقف ثابته وقو ية حيال معرفة أبنائهم بموضوع معين يؤكد اتجاهاتهم نحوه وتبين أن التليفزيون لم يستطع أن يؤثر على هذه الاتجاهات لا بالتغير ولا بالتعديل وان الاطفال العداوانيين يختارون برامج عدوانية ومعنى ذلك أن الطفل يختار مايدعم اتجاهاته؛ وهذا تخلقه بيئة الطفل من الأهل والاصدقاء وليس التليفزيون في حد ذاته.

وأما المؤيدون فانهم يرون :

١ ــ أن للافراد دوافع تتحكم في السلوك ورجال الاعلام يضعون لانفسهم افتراضات حول المتأثرين بالرسالة الاعلامية، منها على سبيل المثال :

ــ الفرد يتحين الفرص لاظهار مواهبه .

ــ الفرد على حذر دائما من الاخصائى الاعلامى الذي يفقد الحس القوى.

ــ الفرد يعجب بمن يربط بين العلم والواقع بأسلوب متوازن.

ــ الاخصائى الاعلامى يقدم نفسه قبل أن يقدم مادته الاعلامية.

ــ المادة الاعلامية الجيدة تقدم نفسها بنفسها .

ــ جزاء الاحسان عند الفرد هو الاحسان .

ــ الفرد في حاجة ماسة الى أن يعرف من هو وما دوره.

ــ ان أحسن مايفعل الاخصائى الاعلامى هو مايعمله في المجالات التي يجيدها.

والواضح في هذه الافتراضات أن بعضها يناقض بعضها الآخر الى حد الشك فيها بصفة عامة.

ونحن اذا كنا كافراد نقوم بنوع من التعميمات عن غيرنا من الافراد فان الاعلامى يختلف، فهو في حاجة الى نظرية نفسية اجتماعية حتى يستطيع أن يدرك ما يترتب على اضطراب النشء وحتى يستطيع أن يتنبأ بالنتائج المحتملة للتغيرات التى تحدث في مختلف التنظيمات الاجتماعية نتيجة الرسائل الاعلامية ــ ان وجود نظرية اعلامية صالحة تؤدي بالضرورة الى تنبؤات محددة تمكن الاعلاميين من تخطيط برامجهم على أساسها فالافتراضات الاساسية عن النشء كما يراها علماء النفس الاجتماعيون تدور حول أفكار ثلاث :

ــ فكرة العلية Causality

ــ فكرة الاتجاه نحو غاية أو هدف Directedness

ــ مفهوم الدافعية Motivation

ان هذه الافتراضات الثلاثة (العلة ــ الدافع ــ الغاية) ركائز نظرية علمية وهى جديرة باعتناء الاعلاميين اذ عليهم تدبير المضامين المتعلقة ببعض المفاهيم التي يقدمونها من خلال التليفزيون مثل (حرية الارادة ــ العادة ــ السلوك ــ الشاذ أو المرضى) وحيث أن هذه الافتراضات الثلاثة متداخلة فالسلوك له علة Caused وله دافع Motivated وهو موجه نحو هدف Goal Directed وعلى الاعلامي استبعاد ان السلوك تلقائي Self - starting أو انه عفوى Random الخ.

فالقول بأن السلوك يسير على غير هدى و بغير ماسبب قول لايمكن الاخذ به(٢).

٢ ــ أن من أهم عوامل تأثر النشء بالمواد التليفزيونية التقليد والتقمص والاستيعاب. ونستطيع القول أن للتقليد والمحاكاه واستيعاب المادة الاعلامية المبثوثة تليفزيونيا تأثيرا على الناشئة فعندما يصور التليفزيون شخصيات معينة فان الاطفال يكونون على استعداد لاستيعاب الافكار والقيم عاطفيا ومن ثم تقليد ناقليها وتقمص شخصياتهم وفي المسلسلات التليفزيونية نلاحظ أن الشرير يحصل على كافة المزايا نتيجة لاعتداءاته وغلظته و يصبح النمط السلوكى المقبول لدى النشء هو النمط المعادى للمجتمع ــ كما أن المسلسلات العنيفة والبرامج البوليسية تخلق لديهم شعورا بالبلادة وعدم المبالاة الذي ينجم عنه نوع من الشلل في الاحساس والقيام بردود فعل غليظة بعيدة عن أى شفقة أو عطف. (٣)

٣ ــ يميل الناشىء بطبعه الى التحرر الذي لايتمشى مع طابع الحياة العصرية المعقدة فيأتى دور التربية والتعليم والتدريب التى تمنع القيام بأعمال معينة، وفي الصراع القائم بين رغبة الناشىء في تنفيذ مايميل اليه وقيود المجتمع وأهدافه مايؤدي الى التشتت الذي يعبر عن نفسه بالعداء العلنى الا أن ــ هناك سمة مرادفة لسلوك العنف والعدوان هى سمة المحبة فاذا لم تشبع حاجات الناشىء الاساسية الى المحبة والتقدير والطمأنينة فان الميل للعدوان يكون أشد في ارتكاب الاعمال العنيفة.

٤ ــ يشبع التليفزيون لدى الناشئة حب المغامرة والتحرر من القيود والا تصال بعالم الكبار كما يشبع احتياجاتهم في أن يحصلوا على التقدير المطلوب وأن تكون لهم أدوار اجتماعية محددة واضحة، ولكن التطرف في مشاهدة برامج العنف ومسلسلات السلوك غير السوي قد تؤدي الى الانحراف.

ب ــ الصحافة :

المادة الصحفية ذات أثر كبير في المجتمع وتلعب دورا في تكو ين الرأى العام غير أن هناك بعض المواد الصحفية تدور حول الجريمة أو الاشياء المثيرة للضمير الانسانى فما موقف الصحيفة من هذه المواد؟ أتنشرها وتتحمل نتائجها كاملة أم تخفيها وهى جزء من الحياة التي تحياها المجتمعات.

اختلفت وجهات النظر في ذلك فهناك من يؤيد نشر هذه المواد لاهميتها للرأى العام كما هى وهناك من يعارض نشرها على هذا النحو. ومما يدعم الاتجاه الثانى أن في نشر هذه المواد تعظيما لها حيث أن النشر في حد ذاته يجعل من المشتركين فيها أبطالا في نظر المجتمع في بعض الاحيان ونخص بالذكر منهم النشء الصغير والمراهقين ومن اليهم. ولنضرب لذلك مثلا.

أخبار الجرائم.. ولنستعرض آراء المؤيدين لنشرها وآراء المعارضين لهذا النشر.

فالمؤيدون يرون أن :

ــ الصحيفة تمد الجمهور وخاصة النشء بحقيقة الجريمة فيصبحون متسعدين لعمل شيء حيالها واتخاذ الاجراءات التي تحول دون تكرار حدوثها.

ــ نشر أخبار الجريمة يحول دون فعل الشر في ذاته، فالمجرم يتوارى عن الناس ولايخاف شيئا قدر خوفه عدسة المصور الصحفى أو قلم المخبر الذي يتعقبه.

ــ أخبار الجريمة تكشف عن أساليب المجرمين في اقتراف جرائمهم وتساعد رجال الأمن في القبض عليهم.

ــ يجب أن يكون للاطفال والناشئة علم بالخير والشر معا وذلك قبل النزول الى معترك الحياة والشر ناحية من نواحيها ينبغى أن يعرفه على الاقل بهذه الطريقة.

ـ في النفس البشرية ميل الى التشفى من مرتكبى الجرائم وميل الى الاطمئنان على سير العدالة التى من شأنها أن تعاقب المجرمين الذين يرتكبون هذه الجرائم و بها ميل كذلك الى الوقوف على نوع العقوبة التي حلت بالمجرم حتى يطمئن الناس الى رسوخ القيم الانسانية في مجتمعهم.

أما المعارضون فيرون :

ـ أن الصحف كثيراًماتكتفي بمجرد عرض أخبار الجريمة دون التعرض لاسبابها والتحليل الدقيق لهذه الاسباب.
ـ أن الصحف كثيرا ما تسلك طريق المبالغة في تأكيد الجريمة فتعطي بذلك صورة خاطئة للقارىء.
ـ أن نشر أخبار الجريمة كما يفيد رجال الامن في تعقب المجرمين فكذلك يفيد المجرمين أنفسهم في أخذ الحيطة والحذر.
ـ أن في نشر أخبار الجريمة تعظيما لشأن المجرم وتصو يره بصورة البطل الذي حيّر رجال الامن واسترعى انتباه العامة والخاصة ـ وقد أدى نشر مثل هذه الجرائم الى ارتكاب كثير من الناشئة لجرائم مشابهه لما قرؤه ـ عنها في الصحف.
ـ أنه كثيرا مايحول نشر الجريمة دون الوصول الى العدل في الحكم في قضايا الاجرام لانها قد تؤثر على ادراك القضاة والمحامين و بقية الجمهور نفسه وتقديرهم لهذه الجرائم.

*** تحديد دور التربو يين والاعلاميين في تفادي سلبيات برامج التليفزيون العام والصحافة على النشء :**

من الملاحظ بعد العرض السابق أن تأثير الاعلام التليفزيونى والصحفى على النشء تأثير ثابت لاينبغى معه للمسؤولين أن يقللوا من خطره أو يهونوا من أمره فطريقة معالجة هذه الوسائل لموضوعات العنف مثلا أو حتى لموضوعات التراث تحكمها في معظم الاحيان ظروف ودوافع ليس لمصلحة النشء فيه نصيب يذكر.

وعندما يخلط الأطفال بين الواقع والخيال و يتعرضون لأخطار التأثير الضار باستمرار و يرون أحيانا المجرم بطلا خفيف الظل والقانون لاينتصر الا في النهاية ورجل الشرطة موضع تهكم وسخرية والقاضى انسان متردد ومضحك فان القول باحتمال عدم تأثر الناشئة بكل هذا أمر غير مقبول ولايمكن الأخذ به.

وللاعلاميين والتربويين من أجل ذلك كله دور هام وخطير في القضاء على تلك السلبيات وابراز الايجابيات خاصة ونحن نعيش مجتمع الاعلام و وسائله.

وتتحمل التربية معظم ــ ان لم يكن كل ــ عناصر التغيير المطلوب في السياسات التي تحكم المجتمع التربوى والاعلامى.. ذلك أن التربية هى الاساس فهى التي تعد للمجتمع جميع طاقاته البشرية ومنهم الاعلاميون ولذلك فيجب على التربويين:

١ ــ أن ينسقوا سياساتهم مع الاعلاميين وأن يحرصوا على احداث التكامل المطلوب والواجب بين هذه السياسات فالهدف هو النشء الذين نعدهم لتولى أدوارهم الاجتماعية ولانريد أن يرفع التربويون لواء البناء ويمسك الاعلاميون بمعول الهدم.

٢ ــ يجب أن يتمسك الاعلامى بميثاق ودستور الاعلام الذي رسم سياسة اخلاقية تعرفه بدوره وتحذره من مغبة الافتتان بفنون الاعلام فليس كل مايعرف يقال والمعيار بالفائدة التي تعم من نشر الخبر و بثه أو حجبه، وهذا يعنى أن ينتبه الاعلاميون الى أن التركيز على العنف والرعب يتنافى مع القيم الدينية والفنية والادبية ومن الواجب الوطني حماية النشء من الاضرار والا نلقي بالا لبعض فئات الاعلاميين الذين ينشدون الربح ومن أجله يقدمون برامج مرتجلة وغير مدروسة.

٣ ــ رغم اقتناعنا بأن تأثير التلفزيون والصحافة على الاطفال والناشئة الاصحاء يختلف في شدته ونوعيته عن تأثيره على الأطفال غير الاسوياء.. الا أننا نؤمن كذلك بأن لكل من هذه الوسائل أثره على كلا النوعين من الاطفال.

ورغم أن بعض علماء الاجتماع يرون أن المادة المثقلة بالعنف تؤدي خدمة

مماثلة لنفس الغرض المفيد و يقولون أنه على العكس من سوء الفهم الشائع فان الذين يتعرضون لمثل هذه الرساله من النشء يصبحون أقل ميلا الى الجريمة مثلا من الذين لايتعرضون لها و يرون أن وسائل الاعلام هذه تمكن النشء من استنفاد دوافعهم وميولهم العدوانية خياليا و بذلك تهدأ القوى التى تمزق المجتمع لأنه لايستطيع أى انسان أن يكون شريرا بالمعرفة الخيالية،والمعرفة عن طريق القراءة أو المشاهدة تؤدي الى التحصين بصورة أفضل من المعرفة عن طريق التجربة.

ورغم ذلك فان قبول هذه المخاطرة أمر غير مقبول واذا كان من الضرورى تقديم مثل هذه المواد فيجب أن تقدم بصورة جيدة ومضمون مدروس فى ضوء:

- مراعاة الدقة التامة فى العرض.
- تجنب التهويل والمبالغة .
- تقديم المادة فى هيئة أخبار مشفوعة بتحليل أسبابها و بيان علاجها كلما أمكن ذلك.
- الحذر من التدخل فى أعمال القضاء (اذا كان الامر يتعلق بجريمة) الذى غالبا مايكون بطريق الايحاء والتوجيه المستتر الا اذا كان ذلك يساعد على كشف جوانب ربما خفيت عن القضاء نفسه.
- تخفيض الزمن الذى يعطى لبث مثل هذه البرامج فى التليفزيون وتقليل المساحة التى تعطى فى الصحيفة لنشرها.
- من المهم كذلك بالنسبة للاعلاميين أن يعملوا في اطار أن معظم متلقى الرسائل الاعلامية هم الناشئة والشباب وهم القطاع الأكبر فى المجتمع والقطاع المنتج فيه ومن هذا المنطلق نستطيع القول بأنه :
  - لاينبغي دائما نشر أسماء مرتكبى الجرائم المخلة بالشرف.
  - لايبنغ مجاراة السينما أو الادب المكشوف فى تقديم مايجرح الشعور أو يؤذى الاحساس خاصة فى التليفزيون فهو فى كل بيت ويجلس أمامه كل من فيه.

٤ــ ينبغى أن يقف التليفزيون والصحافة دائما الى جانب المجتمع والقانون ورجال

الأمن والقضاء وأن نكون على الدوام ضد العنف والسلوك غير السوى أو غير المرغوب فيه. ذلك أن العنف والاجرام عمل عدوانى على المجتمع وكثيرا مايكون نتيجة لفشل الفرد فى الاندماج فى هذا المجتمع وربما كان من أسبابه سوء استعمال وقت الفراغ.

٥ ــ على التليفزيون والصحافة الرشيدة وهى أكثر وسائل الاعلام الحاحا على المشاهد والقارىء أن يعينا على تكوين رأى عام ضد العنف والجريمة والبرامج ذات المستوى الهابط وغير المعدة اعدادا جيدا.

٦ ــ على الصحافة كذلك (أكثر من التليفزيون) أن تحتاط فى نشر الاخبار التى تمس الشخصيات الهامة في المجتمع فهؤلاء الأشخاص بالنسبة للناشئين مثل أعلى يحتذى به ولايجب أن تهتز صورهم في أذهان هؤلاء الناشئين مما يجعلهم يفقدون ثقتهم بالقيم والمبادىء.

والخلاصة

ان على التربية والتربويين مسئوليات عظيمة تجاه المجتمع بوسائله وقطاعاته المختلفة ومؤسساته لأنهم هم الذين يمدون كل هذه القطاعات والمؤسسات بالطاقات البشرية المعدة والمؤهلة للقيادة وتولى المسئوليات.

من أجل ذلك يجب على التربويين أن يضعوا في اعتبارهم أن مسئوليتهم لا تنتهى بانتهاء تخرج التلاميذ من المراحل التعليمية المختلفة.. بل هى مستمرة استمرار المجتمع نفسه واستمرار الحياة.. كما يجب عل الاعلاميين خاصة التليفزيون الذى دخل بيوتنا كجزء من كل منزل وكل أسرة فأصبح يحتل ركنا من أركان الوسائط التربوية المؤثرة في النشء حتى فى أولى سنين حياتهم، وفي الصحافة التى أصبحت قراءتها عادة اجتماعية لقدمها وتعدد فنونها التى تجتذب الناشئة ــ أن يكون مفهوما لديهم أن المجتمع لايريد تمجيد المجرمين ولايصح أن نظهرهم (المجرمين) كأبطال أو شهداء فالمجرم عدو المجتمع الحقيقي ومن ثم لايصح استخدام

كلمات مثل (ملك اللصوص ــ أسد العصابة ــ استاذ الاجرام.. الخ) ان هذه العبارات تثير خيال الشباب والاطفال وتدفعهم دائما الى السير في نفس الطريق. كما يجب الاسهاب في الكلام كلما أمكن ذلك عند وصف شجاعة رجال الأمن ومهاراتهم فى ضبط اللصوص وتعقب الخارجين على القانون .

كما يجب الوقوف دائما الى جانب القانون والنظام والبحث عن مبررات شدة الأحكام التى يصدرها القضاء ضد الخارجين على القانون حتى يشعروا شعورا حقيقيا باحتقار المجتمع ونبذه لهم ورغبة المسئولين فى التخلص منهم .

الفصل الرابع

* تدريب المعلمين على الافادة من وسائل الاعلام:
ــ معنى التدريب وهدفه .
ــ تدريب المعلمين على الافادة من برامج التلفزيون العام والصحافة على العملية التربوية.
ــ برامج تدريب المعلمين المبني على الكفاية.
ــ الخصائص والمواصفات التى يجب توافرها في عناصر عملية التدريب.

تدريب المعلمين على الافادة من وسائل الاعلام :

يعتبر المعلم أهم دعائم العملية التربوية وعليه يقع عبء ادارتها على أسس فنية نظرية وعملية وتعتبر كل خبرة يمر بها أثناء عمله تدريبا له أثناء الخدمة وعلى ذلك فان التدريب يمكن أن يؤخذ على أنه كل شيء يحدث نموا للمعلم من يوم تسلمه الى اليوم الذي يتقاعد فيه(عيد، ١٩٨١: ٥) وربما كان تدريب المعلمين أثناء الخدمة من أبرز العوامل التى تساعد فى تنميتهم ورفع مستوى أدائهم. فالتدريب يكفل لهم استمرارية النموعن طريق الاطلاع على الجديد والمستحدث في الفكر التربوى كما أن الاحتكاك الناشيء عن تبادل الأفكار والخبرات يسهم في نمو المعلمين وتطورهم.

ولقد رأينا أن الاعلام هو أحد العوامل الهامة في تشكيل الحياة الاجتماعية وهو وسيلة الانسان لتنظيم وتغيير حياته ونقل أشكالها ومعانيها من جيل الى جيل عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم. ورأينا كذلك أثر برامج التليفزيون العام والصحافة على النشء وهما من أهم وسائل الاعلام في تشكل وتكوين الرأى العام ــ مما يجعلنا نتساءل عن مدى ضرورة استخدام وسائل الاعلام فى التربية فى الأحوال التي يتوافر فيها المعلم المؤهل والتجهيزات الملائمة التى توصل إلى هذا الهدف مما أوجد بالتالى انطباعا بضرورة تدريب هذا المعلم على تفادى الآثار السلبية لوسائل الاعلام عامة والتليفزيون والصحافة بصفة خاصة على النشء **فما هو التدريب ؟!**

التدريب هو برنامج من الأنشطة المنظمة والموجهة عن طريق النظام المدرسى أو تلك التى تقبلها النظام المدرسى مما يؤدي الى النمو المهنى و يعمل على زيادة كفاءة أعضاء المهنة خلال فترة خدمتهم فى النظام المدرسى (عيد: ٥) (Cary, 1977 : 37 - 489)

أهداف التدريب :

يمكن القول أن الهدف الأهم لأى برنامج تدريبى هو اكتساب المعلم خبرة جديدة تؤدى الى تغيير سلوكه فى ممارساته التربوية و يتضمن هذا تعليم المدرسين الاستجابة بطريقة معينة فى موقف معين باستخدام وسائل وأجهزة ملائمة.

تدريب المعلمين على الافادة من تأثير برامج التليفزيون العام والصحافة على العملية التربوية :

التدريب الهادف الفعال لابد أن يستند على أسس علمية فى تحديد الأهداف ووضع البرامج وفق اسلوب علمى معين ولذا فان وجود خطة واضحة المعالم للتدريب على الافادة من تأثير برامج التلفزيون العام والصحافة على العملية التربوية يضمن التحديث و يضمن النهوض بالعملية التربوية في مختلف جوانبها ويجب على واضع برنامج التدريب أن يسأل نفسه هذه الأسئلة لنحصل في النهاية على برنامج ناجح وجيد:

- مدى شمول أهداف الدورة التدريبية للتعريف بسلبيات وايجابيات وسائل الاعلام.
- مدى شمول أهداف الدورة التدريبية لطرق تعزيز وتحسين مهارات استخدام وسائل الاعلام وفنونه.
- مدى شمول أهداف الدورة لأفضل طرق استخدام وسائل الاعلام.
- مدى شمول أهداف الدورة للتوعية بالاتجاهات المعاصرة في التربية والاعلام.
- مدى شمول أهداف الدورة للتوعية بخصائص ومطالب نمو تلاميذ المراحل التعليمية.
- مدى شمول أهداف الدورة لدراسة تطبيقية لبعض مشكلات تأثير برامج التلفزيون العام والصحافة على النشء واقتراح الحلول لها.
- مدى شمول الدورة التدريبية وتلبيتها لاحتياجات المتدربين أنفسهم.
- مدى نجاح الدورة التدريبية في توضيح العلاقة بين المنهج المدرسى بصفة عامة وكل وسيلة اعلام في المجتمع.
- مدى استيعاب الدورة لاعداد المدرسين المحتاجين للتدريب.
- مدى مناسبة محتوى البرنامج من حيث المضمون .
- مدى وفاء الاسلوب الناجح في التدريب وهل هو :

.. أسلوب المحاضرات واعداد الأبحاث ومناقشتها؟!

.. أو هو أسلوب النشاط والتطبيق العملي والورش التعليمية؟!

- مدى ملاءمة المكان الذي تعقد فيه الدورة.
- مدى ملاءمة التجهيزات التربوية المطلوبة للدورة .
- مدى الاقتناع بمبدأ الحوافز للمدرسين المشتركين في الدورة.
- مدى مناسبة مواعيد التدريب بالنسبة لنوعية المتدربين.
- مدى مناسبة الدورة للمتدربين من حيث :
  - عدد المرات التي تستوجب حضورهم للتدريب اسبوعيا.
  - توقيت موعد بدء الدورة ومدة استمرارها.

برامج تدريب المعلمين المبنى على الكفاية :

لعل من أفضل برامج التدريب هذا النوع من البرامج الذى يبنى على الكفاية (Competency..) .

و يقصد بالكفاية جميع المعلومات والخبرات والمعارف والمهارات التى تنعكس على ــ سلوك المعلم والتى تظهر فى انماط وتصرفات مهنية خلال الدور الذي يمارسه المعلم عند تفاعله مع جميع عناصر الموقف التعليمي(بهادر، ١٩٨١: ١٨، ١٩) (Thomas 1972: 1-4)

أما برامج التدريب المبنية على مستوى الكفاية... Comeptency فهي البرامج التى تحدد أهدافا دقيقة لتدريب المعلمين وتحدد الكفايات المطلوبة بشكل واضح ثم تلزم المعلمين بالمسئولية عن بلوغ هذه المستو يات و يكون القائمون بتدريبهم مسئولين عن التأكد من تحقيق الأهداف المحددة (Carlton,1968: 93-148). وفى النهاية يجب أن تتوافر الخصائص والمواصفات التالية فى مكونات عناصر عملية التدريب:

١ ــ أن يكون لدى الأشخاص الذين يشتركون في البرنامج الرغبة في متابعته والاعتقاد بفائدته، وهذا يعني اختيار المعلمين الذين يشعرون بالحاجة الى التدريب واختيار الآخرين الذين ترى جهات التغيير والادارة العليا وجوب تدريبهم ومن خلال برنامج التدريب يتم اقناعهم بمجموع الكفايات المطلوب منهم الوصول اليها واتقانها(عمر، ١٩٧١: ١٣٢).

٢ ــ أن يشجع المتدربون على استخلاص المبادىء والنتائج بأنفسهم وذلك بالطريقة التى تضمن تفهمهم واقتناعهم بالتدريب وهذه الطريقة تعنى تفكيرهم في المشكلات واستخلاص المبادىء بتوجيه المشرفين على البرنامج و يكون من المهم أن يتقبل المتدربون النتائج والمبادىء التي وصلوا اليها في فترة التدريب وذلك على أساس أنها النتائج والمبادىء التى استخلصوها بأنفسهم(٤).

٣ ــ أن يركز الاهتمام على متطلبات التخرج من البرنامج.

٤ ــ أن تجرب المواد العلمية المنتجة والأساليب والاستراتيجيات المقترحة قبل التنفيذ.

٥ ــ أن يختار أسلوب التدريب الذي ينمى العلاقات الانسانية التى تعتبر أساس نجاح المعلم في عمله ويمكن من خلال هذه المجموعات تعديل اتجاهات بعض المعلمين بما يناسب اتجاه الجماعة حتى لايبدوا مختلفا و يتعرض للضغط الاجتماعى خاصة اذا تذكرنا مايكتنف الجديد دائما من الخوف عند التطبيق.

.. والى جانب توفير التدريب المناسب للمعلمين العاملين فى الحقل التربوى للافادة من الصحافة(١) والتلفزيون فى العملية التربوية، لابد من تدريب الاعلاميين على تحقيق الأهداف والفلسفة التربوية التى تبنتها الدولة وذلك من خلال استراتيجية مشتركة بالتنسيق بين وزارتى التربية والاعلام. وللحصول على برنامج تدريبي ناجح لرجال الاعلام لابد أن يحقق التدريب الأهداف التالية بالنسبة للمتدربين من رجال الصحافة والتليفزيون :

١ ــ أن يكون التدريب شاملا لمعد البرامج والمخرج ومقدم البرامج.

٢ ــ أن يلم المتدرب بالأهداف العامة للتربية وفلسفتها واستراتيجيتها.

٣ ــ أن يلم المتدرب بخصائص ومتطلبات النمو للأفراد فى المراحل المختلفة للعمر العقلي.

٤ ــ أن يلم المتدرب بعلم نفس الجماهير.

٥ ــ أن يلم المتدرب بالقيم الاسلامية والعربية لدى المجتمع الاسلامى وأن يكتسب هذه القيم.

٦ ــ أن يلم المتدرب بأساسيات المناهج في المجالات المختلفة وفي المراحل التعليمية المختلفة.

.. هذا الى جانب النواحي العلمية والتقنية المهنية التى تساعد على رفع مستوى كفاية المهنة فى مجال عمله..

.. كما ينبغي أن يتوافر لدى أجهزة الاعلام، جهاز متخصص من الباحثين فى النواحى التربوية والنفسية يشرف على بناء البرامج قبل تنفيذها و يقومها عند التنفيذ بالأساليب والأدوات العلمية لتصحيح المسار وتطوير الأداء..

التوصيات

التوصيات والمقترحات

دلت التجارب العديدة والخبرات التى مرت بها الدول والمجتمعات الحديثة على حتمية الاهتمام البالغ بشئون الاعلام بالا تصال بالجماهير واعتبارها فنونا قائمة على العلم والتخطيط ومما ضخم من حجم المسئولية الملقاة على عاتق التربويين ان عملية الا تصال والاعلام تهدف الى أن يكون هناك تأثير متبادل بين الفرد ومن حوله وتحقيق ذلك يتطلب تنسيقا بين جهود التربويين والاعلاميين، ومن هذا المنطلق فان الدراسة توصى بالآتى :

أولا : في مجال تحديد دور الاعلاميين :

١ ــ اختيار الاعلاميين من ذوى الضمائر الحية.

٢ ــ وضع مواصفات علمية دقيقة للمادة التى تقدم عن طريق التلفزيون أو الصحافة بحيث تساعد على حسن اعدادها وأن يشارك التربويون في ذلك الاعداد.

٣ ــ اعطاء مزيد من الاهتمام باخراج المادة المبثوثة أو المنشورة باعتماد وسائل الاخراج التقنية والعلمية مثل الألوان والموسيقى والعناوين البارزة لا بالاعتماد على الا ثارة اللفظية فقط .

٤ ــ العمل على ضرورة اتصال البرامج التلفزيونية والكتابات الصحفية بما يدور في المجتمع من أحداث تهم الجميع وتساعد على توجيه النشء وارشاده.

٥ ــ أن ينسق الاعلاميون جهودهم مع التربويين من أجل تحقيق أهداف الدولة وخططها التنموية في كل من المجالين الاعلامى والتربوى.

٦ ــ أن يكون ضمن برامج اعداد الأخصائى الاعلامي في الكليات والمعاهد العليا مايفيده من حيث دراسة سيكلوجية الجماهير والاعلام والمجتمع وعلم نفس

النمو وعلم النفس التربوى والاجتماعي، فان في هذا تبصيرا بقطاعات المجتمع التي سيتمثلها طالب الاعلام دائما عندما يكتب.

٧ ــ التنسيق بين السياسات التربوية والاعلامية والعمل على احداث التكامل بين هذه السياسات بما من شأنه أن يحقق أهداف التربية و يوحد الاتجاه في العملين التربوى والاعلامى.

٨ ــ عدم السماح بممارسة مهنة الاعلام الا للمؤهلين علميا وفنيا وهذا يعنى الاهتمام بأنشاء معاهد عليا وكليات للاعلام يكون هدفها تغطية برامج الاعلام من نظريات واخلاقيات ودور كل هذا في تنمية القوى الاجتماعية المختلفة.

٩ ــ الاهتمام بزيادة الرقابة على برامج الناشئين سواء في التليفزيون أو الصحافة ومنع نشر كل مامن شأنه الحاق الضرر بهم.

١٠ ــ اختصار عدد الساعات المخصصه لبرامج العنف والجريمة في التليفزيون وتقليل المساحة الممنوحة لها في الصحف.

١١ ــ البحث عن صيغة يمكن بها للاخصائى الاعلامى الالتحاق بدورة تدريبية تربوية لتخريج الاعلامى المعلم وان تتاح له فرصة الحصول على مؤهلات تربوية .

ثانيا : بالنسبة لتحديد دور التربويين :

١ ــ التزام الاعلامين خاصة في التليفزيون والصحافة بأهداف الاجهزة التربوية وفقا لمعايير دقيقة وواعية تضع الحلول وتقترح البدائل.

٢ ــ استمرار وشمول التدريب لكافة العناصر التربوية وخاصة المعلمين بهدف تعميق الوعى الاعلامى ولتفادى تأثير برامج التليفزيون العام والصحافة على النشء والافادة من ايجابياتها وان تبنى هذه البرامج على الكفاية.

٣ ــ أن يكون من أهداف التربويين التأكيد على ضرورة عدم التركيز على برامج العنف التى تتنافى مع القيم الدينية والفنية والاخلاقية.

٤ ــ الاهتمام بكل مايبث بالتليفزيون أو ينشر في الصحف، ونقده والعمل على الافادة من ايجابياته في دعم العملية التربوية وتحقيق أهدافها.

ان هذه التوصيات ترمى في مجملها الى احداث نوع من التكامل بين البرامج الاعلامية والبرامج التعليمية، وتحقيق التفاعل بينهما بما يكفل تحقيق الاهداف التربوية للدولة، و يقضى على ظاهرة التضارب بين الاتجاهات في المؤسسات التعليمية وغيرها من مؤسسات التثقيف العام وفي مقدمتها وسائل الاعلام ومنها التليفزيون والصحافة.

كما تهدف الى ايجاد نوع من العلاقة الوثيقة بين التربويين والاعلاميين بما يوحد الاتجاهات والمشارب و يسهم في تحقيق الاهداف التربوية للمجتمع.

الهوامش

(١) النص غير الرسمي للمشروع المعدل للاعلان الخاص بالمباديء المرشدة حول استخدام اتصالات الفضاء في التدفق الحر للمعلومات وانتشار التعليم ــ **اليونسكو** ــ مارس ١٩٧٢م.

(٢) بتصرف، زيدان عبد الباقي، **علم النفس الاجتماعي في المجالات الاعلامية**، مكتبة غريب القاهرة، ١٩٧٨.ص.ص.١٨١: ٢٠٠.

(٣) بتصرف، ابراهيم امام، **الاعلام الاذاعي والتليفزيون**، دار الفكر العربي، ــ القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٣٢.

(٤) توصيات **ندوة خبراء تطوير برامج اعداد المعلم العربي في مجال التقنيات** التربوية **جريدة الانباء** ع ١٢١٨، ١٩٧٩/٥/٢٠م.الكويت.

المراجع العربية

الحداد، يحيى، راغب، موسى عيد، **البرامج الاخبارية التى يبثها تلفزيون الكويت**، الكويت، وزارة الاعلام، ١٩٨٠م.

السيد، فواد البهي، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة**، القاهرة دار الفكر العربي، ١٩٧٤.

القطب، اسحق يعقوب، **اتجاهات الشباب نحو المطالعة في المجتمع الكويتي المعاصر**، الكويت، وزارة الاعلام، ١٩٨٠م.

امام، ابراهيم ، **الاعلام، الاذاعى والتلفزيون**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٩م.

بركات، محمد خليفة، **علم النفس التعليمي**، دار القلم، الكويت ١٩٧٤.

بهادر سعدية محمد على، **الافادة من تكنولوجيا التعليم في تصميم برامج تدريب المعلمين المبنية على الكفاية** ــ مجلة تكنولوجيا التعليم ع ٨ س ٤ ــ ديسمبر ١٩٨١م.

حمزة، عبداللطيف، **المدخل في التحرير الصحفى** ــ دار الفكر العربي ــ القاهرة ــ ط ٣ (١٩٦٥).

دشتى، جيهان أحمد، **الأسس العلمية لنظريات الاعلام** ــ دار الفكر العربي، ١٩٧٥م.

سرحان، الدمرداش، **اعداد المعلم للتعليم العام**، الكويت ، وزارة التربية مركز بحوث المناهج. ١٩٧٦م.

صلاح،عبدالقادر، **التخطيط للاذاعة عبر الاقمار الصناعية ــ تجربة الهند** اليونسكو، باريس ١٩٧٥.

عبدالباقى،زيدان، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والاعلامية**، مكتبة النهضة المصرية، ط ٢ (١٩٧٩م).

عبدالباقى،زيدان، **علم النفس الاجتماعى في المجالات الاعلامية ١٩٧٨م.**

عيد، محمد عبد العزيز، تقويم تدريب المدرسين على استخدام التقنيات التربوية مجلة تكنولوجيا التعليم ع ٨ س ٤ ديسمبر ١٩٨١م.

عيد، محمد عبد العزيز، **في علم النفس التربوى،** دار البحوث التعليمية الكويت، ١٩٧٥م.

المراجع الاجنبية

Bothman, C.N. **Audio-Visual Aids for Cooperative Education and training** (C) FAO, 1972 Printed in Italy.

UNESCO. **Communication in the space age** - Paris: 1968.

Carlton, W.H. Erickson. **Administering Instructional Media Programs.-** London: Collier Macmillan Publishers, 1968.

Cay, D. Borich & Susan K. Madden, **Evaluating classroom Instruction, A sourcebook of Instruction,** United States of America: Addison - Wesley Publishing Comp. 1977.

Haney, B. John & Vilmer J. Eldon, **Educational Communication and Technology, An Introduction for Teachers.** W.M. C. Brown Company Publishers, 1975.

Improving in - Service Education (Auyn and Baoon, Inc., Boston, Massachusetts, 1974)

Katzen, May. **Mass Communication: teaching and studies at universities.-** Paris: UNESCO, 1975.

Mahle, Walter A. **Communication Policies in the Federal Republic of Germany/Rolf Richta.-** Paris: UNESCO, 1974.

UNESCO. **New Educational media in action:** Case Studies for Planners-11 Paris: 1967.

Swad, R.B. **Piaget for Educators, A Multimedia Program.** A Bell & Howell Comp. Ohio: 1976.

Thomas, S. Nagel, Paul T. Richman. **Competency - Based Instruction, A Strategy to Failure,** Columbus, Ohio: A. Bell & Howell Comp. 1972.

Kurylowicz, J. **Studies in Semitic Grammar and Metrics,** Poland: Wydownctwo Polskiej Akademii, Nauk, Wroclaw, 1972.